

عنوان الخطبة	فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ
عناصر الخطبة	١/ فضل الأمانة والحث عليها ٢/ التحذير من تضييع الأمانة ٣/ من مجالات الأمانة ٤/ التحذير من خيانة الولاية العامة ٥/ تضييع الأمانة من علامات الساعة
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

الأمانة فضيلة من أشرف الفضائل، والعمل بها شرف وكرامة وتقوى وصلاح، وإيمان خالص لرب العالمين، ورحمة بالخلائق، ومن عظيم شأنها وجلال خطرها أن عرضها الله - تعالى - على أعظم مخلوقاته، وحملها الإنسان، فقال - سبحانه -: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا
جَهُولًا [الأحزاب: ٧٢].

وكان العرب يفتخرون بالأمانة ويعدونها مكرمة، حتى إنهم كانوا يطلقون
على النبي -صلى الله عليه وسلم- قبل بعثته لقب "الأمين"؛ لما اشتهر
عنه من الأمانة في القول والعمل والحال، فهو -عليه الصلاة والسلام- خير
أمناء البشر، بشهادة أعدائه قريش.

والأمانة ضد الخيانة، وهي تطلق على كل ما عُهدَ به إلى الإنسان من
الواجبات الاجتماعية، والتكاليف الشرعية؛ كالعبادات، والودائع، ومن
أعظم الودائع كتم الأسرار.

وجاء الأمر بحفظ الأمانات ورعايتها في قوله -تعالى-: (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي
أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) [البقرة: ٢٨٣]؛ وقوله -سبحانه-: (إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) [النساء: ٥٨]، وقال النبي -صلى
الله عليه وسلم-: "مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا؛ أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ،



وَمَنْ أَحَدٌ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا؛ أَتْلَفَهُ اللَّهُ" (رواه البخاري)، وقال أيضاً: "أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ" (صحيح، رواه أبو داود والترمذي).

وتضييع الأمانة علامة على ضعف الإيمان؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ" (صحيح، رواه أحمد وابن حبان)، بل هو من خصال المنافقين -عياداً بالله من هذا الخُلُق السيئ-؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّيَمَّنَ خَانَ" (رواه البخاري ومسلم).

عباد الله: إن مجالات الأمانة كثيرة ومتنوعة، فمن أهمها: التكاليف والحقوق التي أَمَرَ الله -تعالى- برعايتها وصيانتها، مما هو مُتَعَلِّقٌ بالدين، أو النفوس، أو العقول، أو الأعراس، أو الأموال.



أيها الأخ المسلم: إِنَّ الأمانة في العبادة أَنْ تقوم بطاعة الله -تعالى- مُخْلِصاً له، مُتَّبِعاً لرسوله -صلى الله عليه وسلم-، فقد ائتمنك الله -تعالى- على الطهارة قبل الصلاة؛ ولذا لما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- بعض أصحابه تلوح أعقابهم لم يُصبها الماء فنأدى: "وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ" (رواه البخاري ومسلم).

فأنت مؤتمن على صلواتك الخمس من حيث الوقت، فتؤدّيها في وقتها المشروع، ولا تؤخرها تكاسلاً وتهاوناً فتكون من الخاسرين، وزكاة مالك أمانة في عنقك، هل أخرجتها كاملةً تامة، وأوصلتها لمُستحقّيها ديانة؟ فإن فعلت ذلك؛ كنت ممن أدّى أمانة الزكاة، وكذا صومك أمانة وسر بين وبين ربّك، فالسعيد مَنْ حَفِظ صومَه في سره وعلانيته، والحج أمانة فتؤدي شعائره كما أمرك ربّك، على هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-.

والأمانة في المعاملة بأن تُعامل الناس بما تُحب أن يُعاملوك به من النصح والبيان، وأن تكون حافظاً لحقوقهم المالية وغير المالية في كل ما استؤمنت عليه لفظاً أو عرفاً.



ومن الأمانة الواجب مراعاتها والقيام بحجتها: بذل النصيحة لمن استنصح، وإبداء الرأي السديد لمن استشار؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ" (صحيح، رواه أبو داود والترمذي)، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ أَسَارَ عَلَىٰ أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ؛ فَقَدْ خَانَهُ" (حسن، رواه أبو داود).

عباد الله: ومن أعظم الأمانات: الأمانة في مجالات الواجبات الاجتماعية؛ فقد ائتمنك الله -تعالى- على أبيك عند كبر سنهما وضعف قوتهما، وعجزهما عن القيام بشؤونهما، قال -سبحانه-: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [الإسراء: ٢٣]، فمن أهمل أبويه أو ضيعهما عند كبر سنهما؛ فقد خان الأمانة.

وأولادك -أيضاً- أمانة في عنقك، من حيث التربية والرعاية والنفقة، وحفظ إيمانهم وأخلاقهم، قال الله -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا



أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) [التحريم: ٦], فَمَنْ أَهْمَلَ
 الأولادَ وَضَيَّعَهُمْ فَقَدْ خَانَ الأمانةَ، وجاء في الحديث: "مَا مِنْ عَبْدٍ
 يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ؛ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ
 الْجَنَّةَ" (رواه مسلم).

ونفسك التي بين جنبيك أنت مؤتمن عليها؛ لذا حذّر الله -تعالى- من
 إزهاق النفس، بقوله - سبحانه -: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ
 رَحِيمًا) [النساء: ٢٩]، وفي الحديث: "مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عُدِّبَ بِهِ فِي
 نَارِ جَهَنَّمَ" (رواه البخاري ومسلم).

ومن الأمانات العامة التي يجب تقوى الله فيها: الوظائف بشتى أنواعها،
 والمسؤوليات بمختلف صورها، فعن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- قال: قُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا
 ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ
 أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا" (رواه مسلم).



ومن الأمانة العظيمة: أمانة الدعوة إلى الله -تعالى-، وحمل هذا الدين، وإبراز محاسنه العظام وفضائله الجسام.

ومن الأمانة العظيمة على العلماء: تبصير المسلمين بسنة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وهدى صحابته -رضي الله عنهم-.

وعلى العلماء تحمّل أمانة الفتوى، فعلى مَنْ صَدَّرَ نَفْسَهُ للفتوى أَنْ يعلم عِظَمَ الأمانة، فما حصلت الانحرافات في الأمة إلا بسبب التصدر للفتوى بلا علم، وقد حذّر الله -تعالى- من القول عليه بغير علم، فقال -تعالى-: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الأنعام: ١١٦، ١١٧]؛ وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ أَفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ؛ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ" (حسن، رواه أبو داود).



الخطبة الثانية:

الحمد لله ربّ العالمين, والصلاة والسلام على رسوله الكريم, وعلى آله وصحبه أجمعين.

عباد الله: من أعظم ما يُؤتمن عليه الإنسان: الأموال العامة التي تعود للمسلمين, فقد أوجب الله -تعالى- حفظها كما يحفظ الإنسان ماله وأشد؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ اسْتَعْمَلَنَا مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ, فَكَتَمْنَا مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ؛ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (رواه مسلم), وفي الوقت ذاته مدح الأئمة على أموال المسلمين, بقوله: "الْحَازِنُ الْأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ؛ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ" (رواه البخاري).

ومن الأمانات العظيمة: أمانة الولاية, ولا تُعطى إلا لمن توفرت فيهم شروط الصلاحية العلمية والعملية, والأمانة على تأدية الواجب الملقى؛ لذا جاء في القرآن قول يوسف -عليه السلام-: (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إِنِّي حَفِيزٌ عَلَيْهِمُ) [يوسف: ٥٥], وجاء في القرآن: (إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ) [القصص: ٢٦], وفي حديث حذيفة -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: "لَا بُعْثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ" (رواه البخاري ومسلم), فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ؛ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ -رضي الله عنه-.

وجاء تحذير النبي -صلى الله عليه وسلم- من خيانة الولاية العامة بقوله: "لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرٍ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَّةٍ" (رواه مسلم), فصاحب الولاية العامة من حاكم عام, أو وزير ونحوه يتعدى ضرره إلى خلق كثير.

ومن علامات سوء الزمان وفساد المجتمع ضياع الأمانة, والتهاون في المسؤولية, وتقديم المصالح الذاتية على المصالح العامة, ففي مقام الذم يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالنَّفْحُشَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَبُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ حَتَّى



يُظْهِرَ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَسُوءَ الْجَوَارِ، وَقَطِيعَةَ الْأَرْحَامِ" (صحيح، رواه أحمد والبخاري).

ففي آخر الزمان يكون الأمين معدوماً أو شَبَهَ معدومٍ بين الناس؛ لذا عدَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك علامةً على اقتراب الساعة، كما في قوله -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ؛ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"، قيل: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" (رواه البخاري).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com